Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التعبيرية من مبادىء الإسلام وقيمه وأخلاقياته . والشعراء فى ظلال الإسـلام كالشعراء فى كل عصر وبيئة متهيئون للتأثر بما يظلهم من موجهات العواطف والتفكير والخيال .

* * *

لا ريب فى أن العصر الإسلامى إمتداد زمانى للعصر الجاهلى ، فما كان عليه الشعر فى العصر الجاهلى لا يمكن أن يتغير طفرة ، وإنما هو خاضع لقوانين الفطرة التى تقوم على التدرج فى الانتقال والتغير فالعرب ـ حين بدأت الدعوة الإسلامية ـ هم عرب الجاهلية شعرا وخلقا وسلوكا . . إلى غير ذلك وإنما بدا أثر الإسلام فى شعرهم حين ذاعت دعوته : خلقت فى السماء .

العربية مبادىء غير المبادىء ، وقيم غير القيم ، وجدت على الأرض العربية ظروف وملابسات غيرت شكلها أو كادت . وقد وضح ذلك كله بعد الهجرة إلى المدينة ، حيث اشتعلت نار الحرب بين مشركى مكة ومسلمى المدينـــة ، وكما شرعت الرماح واستلت السيوف فى هذه الحرب ، سلت الألسنة ، وأذيعت القصائد من الجانبين . وقد لمع فى هذه الحرب من جانب مكة أسماء شعراء كثيرين لم يكن لهم قبل ذلك ذكر ـ مثل ضرار بن الخطاب الفهرى ، وعبدالله بن الزبعرى ، وأبى عزة الجمحى ، وأبى سفيان ابن الحارث ، وهبيرة بن أبى وهب المخزومى ـ وجهوا شعرهم لهجاء الرسول صلى الله عليه وسلم وللصد عن الدين الجديد ، فوقف من شعراء المدينة حسان بن ثابت يرد عليهم ، مدافعا عن الرسول وعن الإسلام ، ومعه كعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة وكانت معركة حامية الوطيس قدمت كثيرا من الشعر ، بيد أن الذى وصلنا منه قليل مشكوك فى صحته ، لأن رواية ابن إسحاق لم يكن دقيقا فى الرواية والنقل ، وقد نبه إلى ذلك ابن سلام فى قوله عنه : «كان ممن أفسد الشعر وهجنه وحمل كل غثاء منه[1]»

وتضامن جماعة من شعراء اليهود مع شعراء مكة هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ودعوا العرب إلى الإعراض عنهم ، وكان فى مقدمتهم كعب بن الأشرف ، الذى بكى قتلى بدر ، واشتط فى عداوته فشبب بنساء الرسول ونساء المسلمين ، مما دفع

---

(١) طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ٧